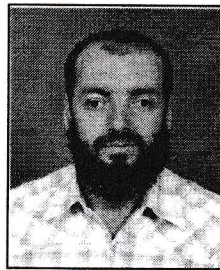


## أثر الإهتمام بالبيئة و العمل بالمواصفات العالمية للبيئة (ISO 14000) على تنافسية المؤسسة



الأستاذ : غول فرحات، أستاذ مكلف بالدروس.  
كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر.

### ملخص:

في إطار تنامي المتطلبات العالمية، الجهوية و المحلية لحماية البيئة و التنمية المستدامة، فإن المؤسسات يتحتم عليها التكيف مع هذه المتطلبات من خلال تحسين مزاياها التنافسية (تنافسياتها)، بإعطاء أكثر أهمية لسياساتها التسويقية و بالأخص بالحصول على شهادة المطابقة للمواصفات العالمية للبيئة ISO 14000.

### مقدمة:

ازداد الاهتمام العالمي بالبيئة في العقود الأخيرة، الأمر الذي قاد المسؤولين و متخذي القرارات سواء محليا أو عالميا، منظمات، حكومات أو مؤسسات، باللجوء إلى سن قوانين و تشريعات متعلقة بالحفاظ على البيئة، فضلا على انعقاد عدة مؤتمرات برعاية الأمم المتحدة لدراسة مشاكل البيئة و كيفية الحفاظ عليها، منها مؤتمر الأرض بالبرازيل عام 1992 و في نيويورك عام (1996)<sup>1</sup>، فضلا عن قمة الأرض بجوهانسبورغ سنة 2002 للتنمية المستدامة، والتي تعتبر بمثابة أكبر قمة في التاريخ، حيث

1. سعيد يس عامر، الإدارة و آفاق المستقبل، المطبعة العثمانية الحديثة، مصر، 1998، ص 432.

من 100 ملك ورئيس دولة و حكومة، إضافة إلى ممثلي  
الجمهور على التدهور الكبير الذي تعرفه البيئة و السعي إلى  
تقليل فوات الأوان، و هذا بفعل التجاوزات من قبل  
الموزعين، رغبة في تعظيم الأرباح.

رغبة البيئة بكافة جوانبها (الهواء، الماء، الأرض، الضوضاء...) من  
الوثائق التي بمقتضاها يتم تصنيف الدول عالمياً إلى دول  
متقدمة، و لقد أصبح ضرورة في الوقت الحالي بفعل عدم  
مواصفات الجودة و نظم المواصفات القياسية الخاصة بها بجودة  
بل امتدت لتشمل البيئة و المتمثلة في نظم المواصفات  
ISO 14000، و المعروفة بنظم الإدارة البيئية.

في هذا المقال العناصر التالية:

1- مفهوم البيئة.

2- مفهوم التنمية المستدامة.

3- العلاقة الناجحة في ظل التنمية المستدامة.

4- المواصفات العالمية لإدارة البيئة ISO 14000 (المفاهيم،  
الأهداف، الفوائد).

1. زكريا طاحون، إدارة البيئة نحو الإنتاج الأنظف، شركة ناس للطباعة، مصر، 2005، ص 54.

**1/ مفهوم البيئة:** هناك عدة تعاريف للبيئة، و من بينها: الغلاف المحيط بكوكب الكرة الأرضية و مكونات التربة و ماء الهواء البيئة هي الأوكسجين الذي نتنفسه لنعيش، هي الأرض التي نعيش عليها الغذائي، هي مصدر المياه أساس الحياة، هي المعادن التي نحتاجها هي مصدر مواد البناء و الحرارية و الغازات و الكيمويات... الموازن بين الإنسان و الحيوان و النبات و الماء".

لقد تعاظم الاهتمام بحماية البيئة، و ازدادت قوة جماعات حماية و تعاظم تأثيرها و نفوذها و قدرتها في التأثير على المؤسسات و على القرارات السياسية، و بالتالي أصبحت المؤسسات غير قادرة على عدم أو تجاوز قوانين البيئة أو تجاهلها، بل عليها أن تضع الاستراتيجيات التي تضمن لها عدم إثارة هذه الجماعات القوية و التي تشكل في الغالب تحديا كبيرا على المؤسسات، و خاصة في ظل الحديث على ما يسمى بالبيئة المتواصلة (المستدامة) في ظل النظام العالمي الجديد.

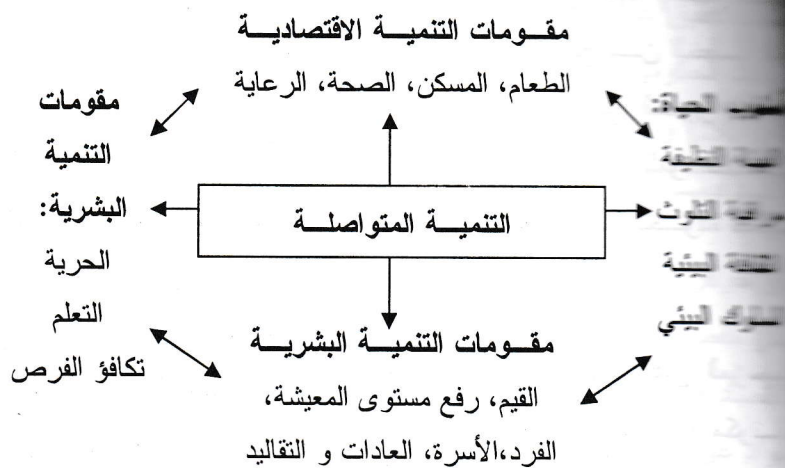
**2/ مفهوم التنمية المستدامة:** يمكن القول بأن البيئة تتكون من أربعة مكونات أساسية (الأرض، الماء، الهواء، القيم الاجتماعية). التغلب على أزمة التنمية يمر عبر التنمية المستدامة، التي تعتبر بمثابة المخرج الجديد للتنمية، من خلال ربط البيئة بالتنمية الاقتصادية، و التي أن يشارك فيها مديرو المؤسسات حتى تكون النتائج أقرب إلى الواقع المعاش.

تشمل التنمية المستدامة، البعد البيئي من منظور التخطيط الاستراتيجي لخدمة الأجيال الحالية و القادمة بربط التشغيل الأمثل للموارد المتاحة و المستقبلية بالتوازن البيئي في ظل التواصل الثقافي و الإيماني

1. فريد النجار، إدارة الأعمال الاقتصادية و العالمية، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، ص 54.

المؤسسات أن تبحث عن تحقيق معدلات النمو الاقتصادية بعيدا عن التثوهات و الاختلالات الهيكلية و في التوزيع المثالي للموارد النادرة و علاج الفقر و التلوث و القضاء على التخلف البيئي و التعليمي و الصحي التي هي المخرج الطبيعي من أزمة التنمية التي تعيشها المنطقة و يمكن تلخيص أهم المحاور التي تشملها التنمية البشرية ووضحة، في الشكل التالي:

الشكل رقم (1): محاور التنمية المستدامة



المصدر: فريد النجار " إدارة الأعمال الاقتصادية و العالمية "، مؤسسة شباب الجامعة، 1998-1999، ص 498.

1. نفس المصدر، ص 498.

نستنتج من هذا الشكل بأن التنمية المستدامة تشمل

(مقومات) أساسية وهي:

- مقومات التنمية الاقتصادية.
- مقومات التنمية السياسية.
- مقومات التنمية البشرية.
- أسلوب الحياة.

بناءً على هذه المقومات وفي ظل التنمية المستدامة الجديدة للحفاظ على مستوى ملائم للبيئة وازدياد مخاطر التلوث والتغير بالنسبة للدول والمؤسسات والمنظمات العالمية بدأ من تشريعات وقرارات وإجراءات تنظيمية للحفاظ على البيئة (مخاطر الهواء، الماء، الغذاء...)، لأنه في الوقت الراهن أصبح من الخطأ التغير بمعزل عن الاعتبارات البيئية، التي أصبحت تشكل المحور لإدارة التغير في القرن 21، كونها أداة تنافسية فعالة بالنسبة للمؤسسات في سوق أصبح فيه المستهلك سيدا للسوق ويطالب دائما بالجودة العالية والمنتجات غير الملوثة للبيئة.

**3/ الإدارة الناجحة في ظل التنمية المستدامة:** يتحتم على المؤسسات إعادة النظر في طريقة إدارتها وتسييرها وثقافتها وتعاملها مع مكونات البيئة، والتي تنعكس على الطرق والإجراءات الإنتاجية والتسويقية التي تضر بالبيئة، وذلك في ظل التسويق العالمي وتحرير التجارة العالمية حيث ستكون الغلبة للمهرة والمبتكرين في مجال تصميم وتسويق منتجات صديقة للبيئة، وتسمح للمؤسسة باكتساب ميزة تنافسية في الأسواق التي تنشط فيها، وعليه فمسؤول التسويق في المؤسسة التي ترغب تنمية قدرتها التنافسية محليا وعالميا بإمكانهم تكثيف البحوث حول فائدة ومواقف

النظر في التكنولوجيا، بغية تقرير نمط الإجابة الأكثر ملاءمة

منذ أن نظرت المؤسسة عن النظرة التقليدية للبيئة و التي ترى  
أنها عكس الاهتمام بالبيئة، و أن الاهتمام بها  
يخضع مع هدف الربحية و السيطرة على التكلفة، و بفعل  
الاهتمام بالبيئة و عدم وجود الاهتمام بها بصفة فردية  
من عدم الدافع من قبل الكثير من المؤسسات العالمية، التي  
يبدو أن التكلفة فقط، صدرت القوانين و التشريعات الإجبارية  
من البيئة، ولكن عكس ذلك هو الحقيقة بالنسبة للكثير من  
الحكومات و المنظمات حماية البيئة، حيث يمكن  
تحقيق عدة مزايا و إيجابيات من جراء الاهتمام بالبيئة و الالتزام  
بمعايير الحكومية، و العمل وفق المواصفات القياسية العالمية للبيئة  
ISO 14001 و التي تنمي من تنافسية المؤسسة، و نلخص هذه المزايا  
كما يلي<sup>2</sup>:

توفر حوافز إدارية تمس جميع أبعاد المؤسسة.  
تقلل التكاليف عن طريق العبوات و الإنتاج الأقل ضخامة.  
الاستعمال في استعمال و إعادة استعمال الطاقة و المواد الخام و إحلال  
المواد غير الضارة بالبيئة مكان المواد الضارة، مما يقلل احتمال التلوث

2- انظر: P.KOTLER, Marketing Management, 6<sup>ème</sup> édition, Publi Union, 1989, P 159.

3- محمد يس عامر، مرجع سابق، ص 441-442، بتصرف إقبال عبد الله محمد الرئيس، دور  
إثارة الجودة الشاملة في رفع مستوى الأداء، دراسة تطبيقية على دائرة محاكم دبي، رسالة  
الحصول على درجة العضوية في العلوم الإدارية، أكاديمية السادات، مصر، 2002، ص 90.

- (ترشيد استخدام الموارد البيئية)، مع الحد من الإضرار بالبيئة.
- المشعات النووية و ما ينتج عنها من نفايات تهدد سلامة البيئة.
- زيادة الثقة في استخدام مواصفات الإيزو و خلق منتجات جديدة.
- من توطيد العلاقة بين الزبون و المنتجات الصديقة للبيئة.
- الحفاظ على الأسواق من خلال المشاركة الفعالة من الزبون.
- و رفع مستوى الثقافة التنظيمية و تحديث أساليب جودة الإنتاج.
- الزبون و البيئة.
- التغلغل الأفضل للأسواق.
- تحسين المركز التنافسي عن طريق تقديم المنتجات الخضراء.
- (تحسين الأداء البيئي بشكل مستمر).
- الحصول على الحوافز المالية من خلال زيادة الرغبة في شراء المنتجات.
- و سهولة حصولها على القروض.
- إدارة المخاطر البيئية والاهتمام بها، تجنب المؤسسة الوقوع في المنازعات التي قد تسببها التشريعات المتعلقة بالبيئة.
- ضمان التوافق مع القوانين و التشريعات البيئية الوطنية من خلال.
- الإجراءات البديلة، التوقع لإدارة المخاطر، المتطلبات البيئية.
- يمكن اختصار هذه المزايا و الإيجابيات في عاملين أساسيين كما يلي:
- اهتمام المؤسسة بالبيئة و هما:
- الدافع الأدبي و الأخلاقي و الاجتماعي نحو المجتمع.
- الدافع المالي، و يتمثل في ارتباط ممارسة حماية البيئة بالربحية.

نستنتج بأن المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة في الوقت الراهن كبيرة جداً، و لهذا نلاحظ تزايد الاتجاه لدى المديرين و المسؤولين نحو فهم المفهوم البيئي للمسؤولية الاجتماعية، و خصوصاً من قبل الشركات الكبيرة.

حتى أنها أصبحت تشكل  
الوصول إلى الشركات العالمية، و كل هذا  
على زيادة الربحية و الإيرادات من جهة،  
استخدام للموارد، و بناء على ذلك  
الكبرى شعارات تنادي بالحفاظ على البيئة،  
و وفاء المستهلكين لهذه الشركات، و هذا  
التالي:

أمثلة لبعض البرامج والشعارات البيئية لشركات رائدة

| الشعار | البرنامج                                                     | الشركة   |
|--------|--------------------------------------------------------------|----------|
| P 3    | منع التلوث له عائد<br>(Pollution Prevention Pay)             | MG       |
| SMART  | ادخر المال وقلل التسمم<br>(Save Money Reduce Toxics)         | CHENGRON |
| WOW    | إزالة التلوث<br>( Wipe Out Waste)                            | TEXACO   |
| WRAP   | تقليل الفاقد له عائدا دائما<br>(Waste Reduction Always Pays) | DOW      |

الحديثه حاتم محمود و شركاه، 1998، ص 444.

نستنتج بأن الشركات العملاقة أصبحت تعمل وفق استراتيجية عالمية من أجل الحفاظ على البيئة أو ما يسمى الإستراتيجية الخضراء، وفي هذا الصدد أعلن نائب الرئيس الأمريكي في سنة 1993 ما يلي<sup>1</sup>: "إن الشركات تستطيع تحسين مركزها على الصعيد المحلي و الدولي بالتركيز على الحفاظ على البيئة و إجراءات الصنع الخضراء (التي لا تضر بالبيئة)".

تؤكد الدراسات و النتائج المتوصل إليها بأن المستهلكين تفضيلهم للمنتجات الخضراء على حساب المنتجات الضارة بالبيئة وسعيها من قبل المؤسسات للحفاظ على أسواقها الحالية، و التوجه إلى الأسواق الجديدة، استجابة لهذه التغيرات و الذي يسميه البعض بالبعد و البعد الاستجابي للبيئة<sup>2</sup>:

✓ **البعد النشط:** يركز على كسب أسواق جديدة خضراء، وحق قدر من الأرباح، لأن سوق المنتجات الخضراء كبيرة، و الدخول في يزيد من الفوائد التي تجنيها المؤسسة.

✓ **البعد الاستجابي:** يركز على الحفاظ على الأسواق الموجودة الحالية للمنتجات، لأن نقص الأداء البيئي يؤدي إلى خسارة حصة السوق، حيث أظهرت إحدى الدراسات بأن 60% من المستهلكين استعداد لمقاطعة منتجات الشركات التي تلوث البيئة.

لهذا يعتبر هذين البعدين من أهم العوامل التنافسية بالنسبة للمؤسسات التي ما فتئت تعتمد على السعر كوسيلة للمنافسة، و عليه فإن موجة التغيير

1. سعيد يس عامر، مرجع سابق، ص 441.

2. نفس المرجع، ص 448، بتصرف.

الممارسات التي يحظرها البعض مساوية لحركة الجودة في  
المنتجات غير البيئية و غير الخضراء  
التجارات لطلب المنتجات الخضراء  
كما أن الشركات المهمة بالحفاظ على البيئة، قد  
تتزايد حصة احتكارية في الأسواق، بفعل عدم مرونة الطلب  
التي أثبتت الدراسات ما يلي<sup>1</sup>:

تتبع أسعار أعلى لمثل هذه المنتجات.  
تتجه الشركات على منتجات المنافسين، الشيء الذي يؤدي إلى  
تزايد الربحية.

من صعوبة المؤسسات الجديدة في الدخول إلى هذه  
الأسواق لارتفاع تكلفة الدخول، بسبب التكاليف التي تتطلبها المنتجات  
التي يزداد ولاء المستهلك لهذه المؤسسات و تزداد سيطرتها  
في السوق وبالتالي ترتفع مبيعاتها و أرباحها، و لكن رغم الفوائد  
التي تجنيها المؤسسات من عملية الاهتمام بالبيئة، تبقى نظرة بعض  
المؤسسات متشائمة و مترددة في ذلك، و هذا يرجع إلى عدم  
التمييز بين المؤسسات المهمة بالبيئة من غيرها في معظم  
الأمور، و هنا يرى مسؤولي العديد من المؤسسات بأن الحصول على  
المزايا الضريبية أو وضع رسم على القيمة المضافة  
للمنتجات الخضراء، قد تزيد من اهتمام المؤسسات بإنتاج منتجات خضراء و صديقة  
للبيئة و تدعم الحفاظ عليها، لقد وصلت الأمور فيما يتعلق بالاهتمام بالبيئة  
إلى دعوة المنظمة الدولية للتوحيد القياسي

المرجع، ص 451.

انظر : Pierre Frois, Ecologie Marketing Mix et Fabricants d'emballages  
en matière plastique, Gestion 2000, Mai-Juin 1999, P 127.

يسعى دوما إلى الوفاء بمتطلبات بيئية متزايدة بقرصنة الصناعة، و لهذا فإن تطوير المتطلبات البيئية بهم قاتل للصناعة و منظمات مهنية و مستهلكين.

#### 2.4. المتغيرات البيئية العالمية و تطبيق الأيزو 14000

العالمية للنظام البيئي العالمي إلى تعدد المتغيرات و المؤثرات العالمية دعت المفكرين في مجال الإدارة إلى التأكيد على ضرورة الاهتمام بالمواسفات العالمية للبيئة، و من أهم تلك المتغيرات<sup>1</sup>:

- تبني العديد من الأسواق الجديدة التي تتبنى تطبيق مواصفات الأيزو 14000 كنتيجة لوجود اتجاه عالمي نحو الاهتمام بالإدارة البيئية و تحقيق الأهداف و تدعيم القدرات التنافسية.
- التشدد نحو المسؤوليات القانونية من تجاه بعض المنظمات لحماية البيئة تجاه مخالفة اللوائح و القوانين التي تصدرها للحفاظ على الموارد البيئية تحسبا للأجيال القادمة و عدم كسر تقاليد الأيديولوجية.
- الحد من الإسراف العمدي في استخدام الموارد البيئية الأولية إلى نفاذ الكثير من الموارد البيئية.
- الاحتياج إلى البطاقة البيئية الدولية كاشتراط للتعامل مع الشركات و الخدمات.
- ظهور المصطلحات الجديدة التي دعت إلى ضرورة توجيه المزيد من الاعتبار البيئية في مراحل الإنتاج للتوافق مع أبعاد البيئة العالمية بالمؤسسات و عدم الإضرار بصحة الكائنات الحية، في إطار تقليل المخاطر و رفع التلوث البيئي.

1. إقبال محمد عبد الله، مرجع سابق، ص 87-88.

البيئة التجارة الدولية و آليات التنافسية داخل الأسواق، و قد دعم  
المنظمات المتزايد على رغبات و تطلعات المستهلك المحلي  
المنظمة اعطاه مستهلكا فعليا للمنتجات و السلع و الخدمات و أيضا  
البيئة خلق المحيط الحيوي للمؤسسات.

**الخصائص أهداف نظم الإدارة البيئية ISO 14000:** يمكن تلخيص  
الخصائص الموصفة فيما يلي<sup>1</sup>:

المنظمة تدعم و حماية البيئة و منع التلوث.  
المنظمة التطلعات مطلقة للأداء البيئي للمؤسسات غير ضرورة التقيد  
المنظمة و النظم المعمول بها و ضرورة الالتزام بالتحسين المستمر.  
المنظمة على استخدام أفضل الأساليب التكنولوجية المتاحة كلما أمكن ذلك  
اقتصاديا و فنيا.

المنظمة متطلبات المجتمع المتزايدة للحماية البيئية و بالتالي باحتياجات عدد  
آخر من الأطراف المهتمة بالبيئة.  
المنظمة على تلك الجوانب البيئية التي يمكن للمؤسسة أن تتحكم فيها  
و على الأقل يمكن أن تؤثر عليها.

تستجيب بأن أهداف ISO 14000 تنطلق من منطلق الحد من التلوث  
و زيادة التنافس على طلب المنتجات و الخدمات و نشر الوعي البيئي لرفع  
مستوى المنتجات و ذلك من خلال تحديد أهداف و سياسة بيئية واضحة  
المعلم تراعي المتطلبات البيئية و التشريعات الحكومية.

1. محمد درويش و يحي إبراهيم، مرجع سابق، ص 293- 294.

#### 4.4. أجزاء المواصفات القياسية للبيئة ISO 14000

صدرت بالنسبة للمواصفات العالمية للإيزو 14000 وأدوات الإدارة البيئية الحديثة:

##### أ- المواصفة ISO 14000: تحدد هذه المواصفة متطلبات

البيئية التي تمنحها جهة ثالثة للمؤسسة و تشمل هذه المواصفة

- تطوير السياسة البيئية للمؤسسة.
- توصيف الجوانب البيئية التي تتداخل في أنشطة المؤسسات.
- توضيح الاشتراطات القانونية و الرقابية لتنفيذ هذه المواصفة.
- تحديد الأهداف البيئية للمؤسسة.
- وضع برامج بيئية بحيث تحقق الأهداف المحددة للمؤسسات.
- إتباع نظام للإدارة البيئية، يشمل: التدريب، التوثيق، الرقابة
- الاستعداد للطوارئ و مواجهة الحوادث و اجتنبها قبل وقوعها.
- مراقبة للأنشطة التنفيذية، و تفتيشها أولاً بأول و تحديث
- المستخدمة في العملية الإنتاجية.
- مراجعة النظام العام للمؤسسة تبعاً.
- التأكد من ملاءمة النظام و كفايته و فاعليته لتحقيق خطط الإنتاج.

و تجدر الإشارة إلى أن هناك أدلة عمل إضافية حول

المتطلبات منعا للخطأ في التطبيق في الملحق الأول للمواصفة.

##### ب- المواصفة ISO 14004 مواصفة النظم العامة للإدارة

توفر هذه المواصفة أدلة إرشادية إضافية في شأن تصميم نظام

البيئية و تطويره و صيانتها، دون أن تكون من بين معايير منح الشهادة

1. زكريا طاحون، مرجع سابق، ص 293-294.

المبادئ التي تضمن الإرشادات والمبادئ والنظم والتقنيات المساندة<sup>1</sup>،  
التي تعبر عن الجوهر الذي تعبر عليه المؤسسة التي تحتاج إلى مزيد  
من المبادئ التي أقيم عليها النظام والآليات المساعدة  
في المراجعة البيئية، و تتضمن هذه الموصوفة تفاصيل حول<sup>2</sup>:

المبادئ البيئية المتفق عليها عالمياً، وكيفية تطبيقها في تصميم  
النظم.

العمليات التي تحتاج المؤسسة النظر فيها عند تعميم النظام، بما في  
العمليات لتحديد الاعتبارات البيئية والآثار المرتبطة بمختلف الأنشطة  
والخدمات.

العمليات التي توفر مساعدات عملية في مختلف مراحل تصميم النظام وتنفيذه.

مجموعة مواصفات المراجعة البيئية: تمثل هذه المجموعة ثلاث  
مستويات قياسية للمراجعة البيئية للتأكد من مدى مطابقة نظام الإدارة  
المعيار المقررة، ويتم ذلك عادة من قبل خبراء من خارج المؤسسة.

ISO 14011 مواصفة أدلة المراجعة البيئية: تتضمن إجراءات  
المراجعة البيئية وتشمل:

- تعريف المصطلحات.
- المبادئ العامة للمراجعة (الموضوعية، الاستقلالية، الكفاءة...).
- هيكل وشكل تقرير المراجعة.

1- محمد درويش و يحي إبراهيم، مرجع سابق، ص 228.

2- زكريا طاحون، مرجع سابق، ص 295.

كما تتناول إجراءات المراجعة، و تشمل الإرشادات المتعلقة بـ

- أهداف المراجعة.
- وظائف و مسؤوليات المشاركين فيها، بما في ذلك المراجعة.
- تحديد نطاق المراجعة و خططها و وثائق العمل.
- جمع البيانات و المعلومات و مراجعة النتائج.
- إعداد تقارير المراجعة.

## **2- ISO 14012: مواصفة إرشادات و معايير و مواصفات المراجعين**

القائمين على المراجعة البيئية، و المتعلقة بالحدود الدنيا للكفاءة في المراجعين، و تقدم معلومات دقيقة عن:

- المؤهلات التعليمية و المهنية للمراجعين و كبير المراجعين.
- التدريب النظامي للمراجعين.
- الكفاءة و الصفات و المهارات و السيرة الذاتية للمراجعين.

## **3- المواصفة القياسية إيزو 14001 (مواصفة نظم الإدارة البيئية)**

" تتضمن إرشادات و أدلة الاستخدام و التي تستخدم كأساس لمنح شهادات المطابقة من قبل جهات التسجيل المختلفة"<sup>1</sup>، و ينطوي تطبيق المواصفة 14001 على ما يلي:

« صياغة سياسة بيئية دقيقة بمعرفة القيادات العليا (إعلان التعهد بتحديد المتطلبات القانونية، السعي المتواصل إلى مزيد من الإجراءات لمنع التلوث، تصميم إطار مقنن لتحديد الأهداف و مراجعتها تباعاً)، و ذلك من خلال توثيق السياسة البيئية و تعميمها على جميع العاملين و إتاحتها للجمهور.

1. محمد درويش و يحيى إبراهيم، مرجع سابق، ص 227.

المحركات البيئية ذات المغزى و الاعتبارات البيئية و التي تمثل  
 من أنشطة المؤسسة و منتجاتها أو خدماتها التي تتفاعل مع البيئة،  
 كالمياه، المواد الخام، الانبعاثات في الجو و التصريفات  
 من هذه النقطة بمثابة الأساس الضروري لأي إجراءات تتخذ  
 من أجل إدارة البيئة لتحقيق سياساتها و أهدافها البيئية.

المتطلبات القانونية و غيرها من المتطلبات المتعلقة البيئة: سواء تعلق  
 بالبيئة المحلية أو البروتوكولات و الاتفاقات الدولية، فضلا عن  
 أية أخرى تكون بمبادرة المؤسسة دون حاجة قانونية إلى الالتزام بها.

الهدف: ككل نظام إداري لابد أن تكون له أهداف واضحة تحقق  
 التي اختارتها المؤسسة للالتزام بها، و هو ما يسمح بالمتابعة  
 من أجل تصحيح المسار، و هي بمثابة الترجمة العملية للسياسات  
 و تتص المواقف على ضرورة أخذ آراء الأطراف المعنية  
 في الاعتبار.

برنامج الإدارة البيئية: البرنامج عبارة عن وسيلة لتحقيق الأهداف،  
 و المراقبة تتطلب صياغة مفصلة لهذا البرنامج، و الإجراءات و مسؤوليات  
 و مصادره توفير الأيدي العاملة و المعرفة و المال و المعدات  
 لتنفيذ الإجراءات.

هيكل تنظيمي وتحديد للمسؤوليات: يجب أن يحدد الهيكل التنظيمي  
 على نظام الإدارة البيئية العلاقات مع الآخرين، أي كل الأطراف التي  
 يمكن أن تحسن من الأداء البيئي للمؤسسة.

الرقابة على التنفيذ: تشمل تعليمات مفصلة على كل مستويات  
 التشغيل بالتنفيذ في كل مجالات العمل بالمؤسسة (توريدات، إنتاج، تغليف،  
 نقل، مخلفات، رقابة على أداء الآلات...).

« الأمن و السلامة و الاستجابة للطوارئ: التي يتطلب الأمر دوريا و اختبارها ميدانيا من وقت إلى آخر.

« التدريب: على كل المستويات لتحقيق الأهداف و برامج تطوير الأداء، أي تأهيل كل مستويات العمالة في نظام الإدارة الحديثة بالكفاءة اللازمة.

« المتابعة و القياس و المراجعة و تصحيح المسار: و يعني التقييم هذه الحالة المطابقة مع متطلبات المواصفة و ليس لأداء النظام.

### الخلاصة:

من خلال تناول موضوع التنمية المستدامة و المواصفات الخاصة للبيئة و علاقتها بتنافسية المؤسسات في الوقت الراهن، تم التوصل إلى النتائج التالية:

- يتم الخروج من أزمة التنمية في الوقت الراهن من خلال ربط التنمية الاقتصادية بالبيئة، من خلال ربط التشغيل الأمثل للموارد البشرية و المستقبلية بالتوازن البيئي.
- من أهم محاور التنمية المستدامة: مقومات التنمية الاقتصادية، مقومات التنمية السياسية، مقومات التنمية البشرية و أسلوب الحياة.
- إن المؤسسات الناجحة في عصر العولمة و التنمية المستدامة، يتطلب منها إرساء مبادئ إدارية جديدة مبنية على ثقافة بيئية، و المحافظة على البيئة عند الإنتاج و التسويق، لأن الغلبة ستكون للمهرة و المبتكرين في

المسؤولية الاجتماعية للشركات، مما يعطي المؤسسة  
صورة إيجابية في الأسواق.

المسؤولية الاجتماعية للشركات لا يزيد من التكاليف، بل يمنح  
الشركات مزايا وفوائد عديدة، ومن بينها خفض التكاليف، الاقتصاد  
في الزمان، التغلغل الأفضل في الأسواق.

المسؤولية الاجتماعية للشركات ترفع شارات تنادى بالحفاظ على البيئة، و هو ما  
يسعد المستهلكين ووفاء المستهلكين لمنتجاتها.

المسؤولية الاجتماعية للشركات العالمية لنظم إدارة البيئة (ISO 14000) من إفرازات  
الثورة العلمية و متطلبات التنافسية في القرن 21، من خلال تحقيق  
التحسين في نظم حماية البيئة مع خلق توازن مع  
النمو الاقتصادي، فهي بمثابة جواز السفر نحو الجودة  
والربحية دون الإضرار بالبيئة.

### المراجع:

1. سعيد يس عامر، الإدارة و آفاق المستقبل، المطبعة الشامية، 1998، مصر، ص432.
2. زكريا طاحون، إدارة البيئة نحو الإنتاج الأنظف، شركة نشر مصر، 2005، مصر، ص54.
3. فريد النجار، إدارة الأعمال الاقتصادية و العالمية، مؤسسة الجامعة، مصر، ص491.
4. فرانكلين أوهارا، دليل I.S.O : الدار العربي للعلوم، لبنان، 2001، ص97.
5. محمد درويش و يحي ابراهيم، إدارة الجودة الشاملة، مطبع دار الهندسية، مصر، 2000، ص225.

6. P. KOTLER, Marketing Management, 6<sup>ème</sup> édition, PUBLI UNION, 1989, P159.

7. Pierre Frois, Ecologie Marketing mix et Fabricants d'emballages en matière plastique, Gestion 2000, MAI-JUIN 1999, P127.